مظاهر الحياة وأعماق النفس ، مالم يستطعه في الفترات التي تحرك فيها بعيداً عن هذه القيم (٦) ، وتستطيع أن تقول أنه قد سقط في الحضيض وساعد على إفساد المتعة والإحساس بروعة الحياة حين سار في طريق مضاد لهذه القيم الدينية .

عالمان متجانسان ، عالم الدين وعالم الأدب ، كل منهما يهدف إلى تجميل الحياة وإعطائها قيمة وهدفية ، وكل منهما يهدف إلى إسعاد الإنسان وجعله قيمة كبرى في هذه الحياة ، وهو يكون هذه القيمة حين يتجاوب مع هذين العالمين ، فمن الدين يستلهم القيم ، وفي الأدب يجسّد هذه القيم ويسير على هداها .

إن قيم (الحق والخير والجمال) ، الحق في الفكر ، والخير في هدفية السلوك ، والجمال في المتعة والإحساس والعواطف ، هذه القيم التي تتعانق جميعها ، ولاينفصل أحدها عن الآخر ، هي نفسها هدف مشترك بين الدين والأدب والفن ، وبالذات الفن والأدب الإسلامي (٧) ، وهو يختلف عن الآداب والفنون التي نظرت إلى الجمال نظرة مجردة ، وعزلته عن قيم الحق والخير ، بل إن بعضها جعل الجمال قيمة مطلقة بديلاً عن الحق والخير . أما الإسلام فهو في الوقت الذي يُعنى بجمال الطبيعة وجمال الجنس ، وبالجمال المادي بشكل عام ، يُعنى كذلك بجمال القيم ، ويهدف إلى تجسيدها من خلال مصادره الدينية التي يقف القرآن على قمتها ، ومن خلال أداته الخلّاقة ، الفن والأدب .

إن للعدل قيمة جميلة ، وللحق قيمة جميلة ، وللكرامة والشرف والوطن والحب قيماً جميلة كذلك ، وهي قيم ربما تفوق قيم الجمال المادي البحت . وليس القبح من وجهة النظر الإسلامية ، والأدب الإسلامي ، قبحاً مادياً مضاداً لقيم الجمال المادي ، بل هو قبح القيم أيضاً ، فالفحشاء السياسية والإقتصادية والرذيلة والزنا والكذب والغش والرياء والعدوان والظلم (قيم) قبيحة ، إن صح اعتبارها قيماً ! ! (٨) يجتهد الإسلام والفن الإسلامي في محاربتها وتبشيع صورها وقلعها من الحياة ، أو التخفيف من وجودها على الأقل ، لأن وجودها في بعض الأحيان